رابط المادة على منصة باحث

قصص وحكايات

مقطع رائع : محبة النبي ﷺ بين سعادة الدنيا ونجاة الآخرة | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ايضا ان تنفعل لمحبوبك حتى تأتمر من غير امر وتنتهي من غير نهي يعني يصل بك الحال انك تختمر من غير امر وتنتهي من غير نهي في شر لان الائتمار من غير امر لا يجوز - 00:00:00

والانتهاء من غير نهي لا يجوز بل لابد ان تأتمر بامر وتنتهي بنهي لكن من علامات المحبة التي ذكرتها لها شرط. وهي ان تلاحظ تصرف محبوبك فما كان يأتيه ويحبه فقد صار امرا من غير امر - 00:00:25

وما كان يكرهه ويعافيه ويجافيه فانت كذلك تفعل ولو لم ينهك عن ذلك. هذا الذي قصدته. نظرك ولحظك محبوبك ترى انه يقبل مثلا على شيء ما. ولكنه لم يأمرك لم يكن لك افعل كذا - 00:00:49

فمجرد اقباله على هذا الشيء انت ايها المحب تعتبره امرا في حقك. هو ده تعال ان تنفعل له كما في الحديث الصحيح ان انس بن مالك رضي الله عنه قال - 00:01:09

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الدبان ويتتبعه الدبان اللي هو القرع انت عارف القرع اللي هو مش الكورس بتاعة اليومين دول. لأ دي كوسة. لكن فيه قرع قد كده. خرطو كده قطع قطع - 00:01:29

الطيب كده في في الماء الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيحب الدباء ده. وكان يتتبع القطعة في الطبق وياخدها. قال ابن ما لك قال رأيته صلى الله عليه وسلم يأكل الدباء فلا ازال احبه - 00:01:51

فلا ازال احبه. مع ان هو لم يقل له يا انس كل الدبان لكن رآه كلفا به محبا لاكله فانفعل له وانت عارف يعني يشبه يعني القريب من هذا لما تشوف الام مثلا ابنها ياكل القطعة ويلاقيهم تففها من بقه. انت ابوك - 00:02:10

لكن تجد بمنتهى البساطة الام اخدت اللقمة دي واكلتها كده وعمالة تتنعم فيها كده وعمالة تتمزق بها. وانت ابوك اقرا في العملية دي طب ما الذي هون على الام مثل هذا المضغ؟ حبها للولد اكثر من حبك بسبب الملازمة - 00:02:32

واسباب اخرى كثيرة. منها الحمل والرضاع ومنها ما فطر الله عز وجل الامة على محبة الولد عشان ما تموتوش موجود مع الام لو كرهت الولد وسهرها طول الليل مسلا لما تيجي تخطمه مسلا تقعد تلات اربع تيام وممكن يكون الولد راجل ما يتفطمش بسهولة - 00:02:53

تقعد تفطمه اسبوع مسلا. الواد نفسه طويل. تقعد تصومه اسبوع. وشاياله طول الليل وطول النهار طبعا شغال. لا تنام لا ليلا ولا نهارا. بقى لو كرهتموه ممكن تقتلوه ابوه وبتيجي جاي من الشغل وقاعد اربعة وعشرين قيراط عمال تشرب في شاي وقهوة وبتاع ومزاجك عال العال اول ما تدخل البيت وادي فرغ عايز انام - 00:03:12

واذا الولد زودها شوية تطلع تدي له رجلين وبوكسين وبتاع والله اعلم باللي يحصل. وانت ابوك. انما الام ابدا طول النهار شغالة وطول الليل تقف به صبر انها تقعد تهز فيه والهد ده عايز عضلات وعايز قوة وعايز عافية وهي عفيتها راحت طول النهار في الشغل. ومع ذلك لا تقتله ولا ترميه ولا حاجة. واذا حتى يعني - 00:03:36

وضربته مرة كده تقعد تطيب خاطره وتقول له طب معلش واسكت والكلام ده. هو ده الفرق هو ده الفرق اهو الام بتفعل زلك لشدة محبتها للولد. ولذلك لما الولد بيموت بتكون فاجعة الام بالولد اضعاف فاجعة الاب - 00:03:56

بسبب شدة الحب. فالانسان المحب حياته كلها محبوبة. كل شغلته في حياته محبوبة. يحب ايه؟ يكره ايه بيتمنى ايه؟ ما يتمناش ايه؟ نفسك تقعد تتكلم معه على طول. ودي من علامات الحب ان تناجيه باستمرار - 00:04:13

ان تناديه باستمرار يعني مسلا اذا كان بينك وبينه بلاد كل شوية تطلع الجواب وتقعد تقرا. ده انت قريته ستميت مرة برضه عمال يقرأ وكل مرة يحس انه اول مرة اقرأه. ليه؟ لان كل مرة فيها جرعة شوق لم تكن في المرة الاولى. فجرعة الشوق دي هي اللي بتدي طعم للكلام - 00:04:31

اراه عشرين مرة وعمال يقرأه تاني وبيحس ان لاول مرة يقرأ هذا الكلام فاذا حال بينك وبينه بلاد فليكن خطابه لك ولذلك تعرف بقى ليه الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابن مسعود كما في الصحيحين اقرأ علي القرآن - 00:04:54

قال اقرأ عليك وعليك نزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. خطاب محبوب خطاب محبوب وكلما اعطيته قلبك كلما خرجت منه بجديد القرآن كل ما تدي له قلبك وتدي له عقلك وتعطيه كلا يعطيك جديدا - 00:05:16

لا ترجع ابدا بغير فائدة. ابدا طب انا هقول لكم على حاجة. ومش هجاوب عليها. بس هقولها كتفتيح كلام وكل واحد بقى يروح يدور في التفاسير ليبحث عن هذه النكتة اللطيفة الرائقة - 00:05:39

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. طب ليه مطمئنين؟ ليه؟ ما كان السياق ينفع من غيرها. قل لو كان في الارض - 00:05:56

الملائكة يمشون لنزلنا عليهم. لان الخطاب هنا ان هم بيعترضوا ابعث الله بشرا رسولا واحد زينا لأ احنا عايزين واحد من طراز مختلف. ما يبقاش زينا. يمشي في الاسواق ويأكل المطعومات والكلام ده لأ - 00:06:13

لو كان ارسل لنا ملك كنا قلنا ده واحد ليس من جنسنا وهو من عند الله. لكن يبعت لنا واحد زينا زيه لأ احنا الكلام ده ما نقتنعش به فربنا سبحانه وتعالى قال لهم قال لهم لو الارض عليها ملايكة مش هنزل لهم بشر - 00:06:31

هنزل لهم واحد من جنسهم برضه واخد بالك؟ قل لو كان في الارض ملائكة مش بشر. يمشون مطمئنين. ليه مطمئنين؟ وايه فايدتها في السياق اهو انت كل ما تدي للقرآن قلبك وعقلك كل ما يديك جديد - 00:06:47

وهكذا في خطاب المحبوب كل ما تقرأه مرة جديدة وتدي له قلبك مرة بعد مرة كل ما يعطيك. ودي هي علاقة التفاعل بين المحب والمحبة علاقة اخاء وعلاقة ود. مش ممكن يكون العطاء من جانب واحد - 00:07:05

يفضل المحب يدي والمحبوب تقلان عليه. مش عايز يدي له حاجة. طب ما هو سيأتي يوم على المحب تستر محبته لأ انت عشان تستبقي من تحب ما تتقالش عليه لازم زي ما هو بيعطيك لان احنا قلنا ان الحب عطاء. والحب بذل - 00:07:24

كل ما يعصيك تعطيه. وينبغي ان يكون المحب ذكيا لان هو ازا كان محب فعلا بيبقى هو والمحبوب بتاعه على موجة واحدة. مش يبقى المحبوب بتاعه الموجة قصيرة والتاني بيدي على الموجة الطويلة تطلع قاوت. لأ - 00:07:42

لازم اذا ارسل شيئا لو نظرة عين بس لو نظرة عين نظر بها المحب الى المحبوب او المحبوب الى المحب عرف ان فيها كلام لكن الغباء اكتر حاجة تضيع المحبة - 00:07:59

فممكن واحد بيعبر عن طريقة حبه بلمسة يعبر عن طريقة حبه بكلمة. وفيه واحد بيتدلق ، خلاص انت بتدلق وانا خلاص قبلت المسألة ديت. الدلقة دي في مقابلها نظرة مني - 00:08:14

تعتبر بحر بالنسبة للجردل بتاعك خلاص ما تقولش ازاي تبقى نزرة صغيرة قبال جردل. لأ انا نزرتي بحر يبقى المفروض يكون فيه مسألة تجاوب بين المحب والمحبوب طالما الانسان بيعبر بطريقته لا يشترط ان يكون كل واحد نسخة بالكربون من اخيه. هو معه جردل يبقى انا معي جردل لأ مش لازم كل واحد بيعبر بطريقته - 00:08:28

لكن الشيء الملحوظ المشترك هذا التفاعل يقول له اقرأ عليك وعليك نذل يعني انت اولى من تستطعمه اذا قرأت واولى من تفهمه اذا قرأت فانت اولى به مني اذ نزل علي - 00:08:52

فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ من اول النساء حتى وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على

هؤلاء شهيدا؟ قال فحسبك - 00:09:12
قال فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفان يبقى دي من علامات الحب الانفعال الانفعال فانت كل حياتك ومحور حياتك محبوبك محبوبك افنيت عمرك فيه وفي ملاحظته حتى اذا تبسم وضحك بتعرف فمه كيف ينفرد - 00:09:27
وعيناه كيف تجتمعان كل شيء عندك محفوظ كل شيء محفوظ بسبب شدة عنايتك به انس ابن مالك بيتتبع الدبان فيقوم يحب الدباء ويبقى هو احسن اكل بالنسبة له. مع انه لم يؤمر - 00:09:52
لكن هذا تصرف محب وينتهي وان لم ينهاه مثل الحديث الشهير الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري - 00:10:11
وكانت دار ابي ايوب الانصاري تتألف من طابقين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكن في الطابق الارضي فقال له ابو ايوب اصعد الى فوق يا رسول الله فقال السفل ارفق بنا يغشاني اصحابي - 00:10:29
فصعد ابو ايوب الى فوق قال فبينما انا بالليل اذ انتبهت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله يعني رجلي فوق راسي وهذا الحديث رواه مسلم وغيره. وانا لما ابقى اشوف القصة اسوقها من الالفاظ المجتمعة. يعني ليس لا اذكر خصوص لفظ مسلم رحمه الله - 00:10:45
قال فقلت اانا امشي على سقيفة تحتها رسول الله قال وانكسر لنا حب الحب الوزير قال فجففته بلحافي انا وامرأتي والله ما لنا غيره خشية ان ينزل الماء على رأس النبي عليه الصلاة والسلام. والجمع هو وامرأته في ركن فلما اصبح نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله - 00:11:08
يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا اصعد الى حور فصعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فكنت ارسل اليه الطعام. ولا اكل انا وامرأتي الا اذا رجع الطعام الينا - 00:11:33
فنتتبع مواضع يده وفمه فنأكل منها ونشرب. قال فارسلت اليه ذات يوم ثوما او قال بصري فلم يأكل منه ففزعت وصعدت اليه. وقلت يا رسول الله احرام هو؟ لماذا لم تأكل بين الثوم او البصل - 00:11:49
احرام هو؟ قال لا. ولكني اناجي من لا تنادي وان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم يقصد جبريل عليه السلام لما يأتي يناديه بالوحي فيشم ريحة البصل فيتأذى فانظر الى حقوق الصحبة - 00:12:11
رعاية الصحبة انه لا يؤذي صاحبه الذي يأتيه بالوحي ولكني انادي من لا تنادي. فقال ابو ايوب ذاك المحب لا جرم يا رسول الله اكره الذي تكره اكره الذي تكره. لم يقل له حرام او لم يقل له لا تأكل. بل اجاب اجابة صريحة واضحة احرام هو؟ قال - 00:12:31
ولكني اناجي من لا تنادي فقال ابو ايوب لا جرم اكره الذي تكره فانتهى بغير نهي منه انتهى بغير نهي منه. هي دي علامة المحب علامة المحب ان يراقب احوال محبوبه - 00:12:59
فاذا رأى محبوبه يأتي الفعل مرارا وتكرارا فعله. مثل عبدالله بن عمر لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي ولا يركب - 00:13:23
يمشي من بيته الى مسجد قباء كلب يصلي فيه ويرجع فكان عبد الله ابن عمر كل سبق يخرج من بيته الى المسجد بل وصل امر هذا الصحابي الجليل الى ابعد من ذلك - 00:13:40
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما النساء يعني آآ اخبروه ان هم يعني يودون الصلاة معه الحضور فكان هناك ما بين المسجد فقال عليه الصلاة والسلام لو جعلنا هذا الباب للنساء - 00:13:56
قال سالم او نافع قال فما دخل منه عبد الله ابن عمر الى ان مات رغم ان النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال لا تدخلوا من الباب. انما قال لو جعلنا هذا الباب للنساء - 00:14:15
فما دخل منه عبدالله الى ان مات عبدالله يبقى مثل عبد الله يخالف مثل عبدالله يمكن ان يخالف اي مخالفة دقت او جلت ابدا وكان عبد الله ابن عمر يتتبع المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه - 00:14:35

وكان ابوه على خلاف مذهبه عمر ابن الخطاب كان في هذه المسألة على خلاف مذهب ابنه ولكل وجهة هو موليها عبدالله بن عمر كان رائده الحب وعمر بن الخطاب كان رائده المصلحة وسد ذريعة الشرك - 00:14:58

كان عمر بن الخطاب مرة ماشي فرأى رجالا يتدافعون تحت شجرة فقال ما بال هؤلاء يتدافعون قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحتها فنهاهم عن ذلك وفرقهم وقال صلوا اينما كنتم جعل الله الارض مسجدا وطهورا - 00:15:21

انما اهلك الذين كانوا من قبلكم تتبعهم لاثار انبيائهم اشوف وجهة نظر عمر وجهة نظر والي كله متشعلق في رقبته هو ده لوحده لصاغ له ان يفعل ذلك لكنه اذا كان في باب الاسوة لا يسوغ له الا ان يفعل ما يصلح الرعي. حتى لو كان بخلاف مراده - 00:15:43

خلي بالك من هذا الكلام. لو لوحده لفعل زي العلماء العالم يبقى مفتي وقاعد طول النهار يفتي الناس فاذا خلا بنفسه خالف بعض فتواه من باب الورع وللبحث صلة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - 00:16:11